

المستثنى بـ «إلا»

قال المؤلف رحمه الله: فالمستثنى بإلا يُنصب إذا كان الكلام تاماً موجباً، نحو: (قام القوم إلا زيداً) و(خرج الناس إلا عمراً).
وإن كان الكلام منفيّاً تاماً جاز فيه البدل والنصب على الاستثناء، نحو: (ما قام إلا زيداً) و(إلا زيداً).
وإن كان الكلام ناقصاً كان على حسب العوامل، نحو: (ما قام إلا زيداً) و(ما ضربت إلا زيداً).



الرفع



(إلا) في باب الاستثناء هي أم الباب، والاستثناء بها كثير؛ ولهذا كان لها أحكام تميزها، وسأذكر لك الأمثلة التي مثل بها المصنّف، وبيان الحكم فيها:

أحوال المستثنى
بـ «إلا»

- **المثال الأول:** قام القوم إلا زيداً: هذا المثال تام الأركان؛ لأن المستثنى منه موجود وهو (القوم)، ولم يتقدمه نفي؛ فهو موجب. وهذا الأسلوب يسميه النحاة: تاماً موجباً. ومثله: خرج الناس إلا عمراً.

- **المثال الثاني:** ما قام القوم إلا زيداً. هذا الاستثناء تام؛ لأن المستثنى منه موجود، ولكنه غير موجب؛ لأنه منفي؛ والنفي يجعل المستثنى منه كأنه غير موجود؛ ولهذا جاز فيه الرفع والنصب؛ فلك أن تقول: ما قام القوم إلا زيداً/ زيداً. بالنصب على الاستثناء، والرفع على أنه بدل من (القوم).

- **المثال الثالث والرابع والخامس:** ما قام إلا زيداً، ما ضربت إلا زيداً،

ما مررت إلا بزيد.

هذه الأمثلة اجتمع فيها حذف المستثنى منه، والنفي؛ فهو ناقص غير موجب، والعمل حينئذٍ: أن تتعامل معه بأن تلغي النفي وأداة الاستثناء، ثم تعرب كلاً على حسب؛ فيصير الكلام في المثال الأول: قام زيدٌ، وفي المثال الثاني: ضربت زيداً، وفي المثال الثالث: مررت بزيدٍ؛ وهذا يسمى الاستثناء المفرغ.

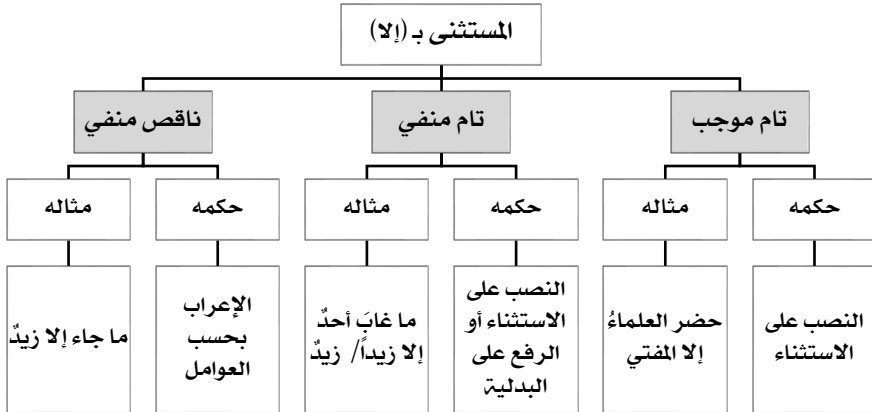
وبهذا نستطيع أن نقول: إن المستثنى بـ(إلا) ثلاثة أنواع:

١. تام موجب.

٢. تام منفي.

٣. ناقص منفي.

فائدة: لا يمكن حذف شيءٍ من أسلوب الاستثناء إلا المستثنى منه.



المستثنى بـ «غير» و «سوى»

قال المؤلف رحمه الله: والمستثنى بغير وسوى وسوى، وسواءٍ مجرورٌ لا غير.



الشرح



الأصل في الاستثناء النصب؛ أي: أنَّ المستثنى منصوب؛ فإذا قلت: نجح الطلاب إلا طالباً - ما عدا طالباً - ما خلا طالباً؛ فالمستثنى هو (طالباً)، وهو منصوب، وسبب النصب أنَّ (إلا) تساوي كلمة: أستثني، وأما (عدا وخلا وحاشا) فهي أفعال تساوي أيضاً المعنى نفسه؛ فإن جرَّت فهي حروف جر - وهذا واضح - فلم يبق إلا ما كان اسماً من هذه الأدوات؛ وهي: (غير) و(سوى) و(سوى) و(سواء)؛ فمن الطبيعي أن تجر ما بعدها؛ لأن ما بعدها سيكون مجروراً بالإضافة؛ تقول:

المستثنى بـ «غير»
و «سوى»

١. نجح الطلابُ غيرَ طالبٍ / سوى طالبٍ / سواء طالب.

٢. قرأت الكتبَ غيرَ كتابٍ واحدٍ.

٣. ما هجرتُ أحداً غيرَ العيَّابِ.

٤. لا ينالُ المعالي غيرُ أصحابِ الهممِ.

٥. قد يخرجُ من الصدفةِ غيرُ الدرَّةِ.

واعلم أنَّ (غير) تأخذ حكم المستثنى الواقع بعد إلا؛ فيظهر إعرابه عليها؛ تأمَّل في المثال الأول تجد أنَّ (غير) أخذت حكم المستثنى بعد (إلا) وظهر الإعراب عليها فكانت منصوبة، والنصب واجبٌ - هنا -؛ لأنَّ الكلام تام موجب. ومثلها (سوى) إلا أنه لا يظهر الإعراب عليها. ونحوه المثال الثاني.

وفي المثال الثالث أُعْرِبَت منصوبةً على الاستثناء، أو بدلاً من المستثنى منه (أحداً)؛ لأنَّ الاستثناء منفي.

وفي المثال الرابع أُعْرِبَت على حسب موقعها؛ حيث المستثنى منه محذوف، فكأن الكلام: ينال المعالي أصحابُ الهِمَمِ.
وكذلك في المثال الخامس.

فإذا قلت: جاء القومُ غيرَ زيدٍ؛ فالمستثنى هو (زيد) وهو مجرور.
والنصب يظهر على (غير) دون سواها.

❖ وهذه قواعد مختصرة في (غير) و (سوى) يجتمع بها ما تفرَّق:

الأولى: يستثنى بـ (غير) و (سوى).

الثانية: الاسم الذي بعدها يجر بالإضافة.

الثالثة: غير وسوى يُعَرِّبان الإعراب الذي ثبت للاسم الذي بعد (إلا).

الرابعة: (سَوَاءٌ) مثل (سَوَى)، و (سُوى).



المستثنى بـ«عدا» و«خلا» و«حاشا»

قال المؤلف رحمه الله: والمستثنى بخلا، وعدا، وحاشا، يجوز نصبه وجزه، نحو: (قام القومُ خلا زيداُ وزيداُ) و(عدا عمراً وعمرو) و(حاشا بَكراً وبَكراً).



الرج



(خلا) و(عدا)؛ إما أن تقترن بهما (ما) أو لا تقترن بهما:

المستثنى بـ«عدا»
و«خلا» و«حاشا»

• **فإن اقتترنت بهما (ما):** فالمستثنى منصوب؛ نحو: جاء الطلابُ ما عدا زيداُ - ما خلا محمداً.

• **وإن لم تقترن بهما (ما):** جاز جزه ونصبه:

- فأما النصب فعلى أنهما فعلان قاما مقام: (أستثنى).

- وأما الجر فعلى أنهما حرفان من حروف الجر؛ تقول: جاء

الطلاب عدا زيداُ / خلا زيداُ.

وأما حاشا فهي مثل: (عدا) و(خلا) غير أن (ما) لا تقترن بها.

تنبيه: في الاستثناء نوع يسميه النحويون: الاستثناء المنقطع؛ وذلك حين

يكون المستثنى مقطوعاً عن المستثنى منه، ولا يدخل في نوعه؛ نحو: قرأت

كُتُبَ الفقه إلا كتاب سيويه - طارت الطيور إلا جملاً - فهذا حكمه النصب

لا غير.



«لا» النافية للجنس

قال المؤلف رحمه الله: اعلم أنَّ (لا) تَنْصِبُ النِّكَرَاتِ بغير تنوين إذا باشَرَتِ النكرة ولم تَتَكَرَّرْ (لا) نحو: (لا رجل في الدار).

الشرح

«لا» النافية
للجنس

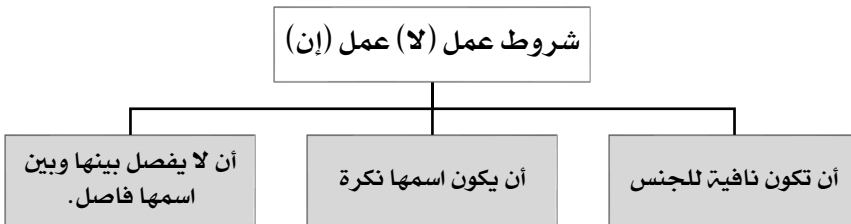
انتهى المؤلف من باب الاستثناء وشرع في باب (لا) التي لنفي الجنس. و(لا) هذه هي النافية للجنس؛ فحينما تقول: لا رجل في الدار؛ تكون قد نفيت وجود جنس الرجال، بحيث لا يوجد منهم أحد في الدار؛ ولهذا لا يصح أن تقول: لا رجل في الدار بل رجُلان.

وسأفصل أحكامها في الجمل المختصرة الآتية:

- تعمل عمل (إن) فت نصب الاسم وترفع الخبر.
- لا تعمل إلا في النكرات؛ فلا تدخل على معرفة.
- اسمها مبني؛ فتقول في إعرابه في نحو: لا رجل حاضر: رجل: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب.

وشروط عملها هذا العمل:

١. أن تكون نافية للجنس.
٢. أن يكون اسمها نكرة.
٣. ألا يفصل بينها وبين اسمها فاصل.



إعراب اسمها: اسم (لا) لا يخلو من إحدى ثلاث حالات:

• **الأولى:** أن يكون مفرداً؛ نحو: لا رجل قائمٌ؛ فهذا حكمه البناء على الفتح.

• **الثانية:** أن يكون مضافاً؛ نحو: لا طالب علم جاهلٌ؛ فهذا حكمه النصب؛ فتقول فيه: (لا): نافية للجنس، تنصب الاسم وترفع الخبر، و(طالب) اسمها منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و(علم) مضاف إليه، و(جاهل) خبر مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.

• **الثالثة:** أن يكون شبيهاً بالمضاف؛ وهو ما اتصل به شيء يتمم معناه، وهذا كالمضاف في الحكم والإعراب؛ نحو: لا صاعداً جبلاً سميناً.

وقول المؤلف: (ولم تتكرر «لا») يظهر منه أنه يشترط أن (لا) تعمل هذا العمل إذا لم تتكرر، فإذا تكررت بطل إعمالها وهذا ليس صحيحاً؛ فإنها إذا تكررت ولم يكن ثم فاصل بينها وبين اسمها جاز فيها هذا الوجه مع أوجه أخرى؛ نحو:

١. «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». كلاهما مبني على الفتح.
٢. «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». برفعهما على أن لا مهملة.
٣. «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». بإلغاء الثانية.
٤. «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». بإلغاء الأولى.
٥. «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» ببناء الأول ونصب الثاني؛ عطفناه على محل الأول؛ لأن الأول في محل نصب.

وهذه الأحوال إذا باشرت «لا» اسمها ولم يفصل بينها وبينه فاصل، فإن فصل بينهما فاصل فلها حكم خاص، وهو ما بيّنه المصنّف بقوله:

فإن لم تباشرها وجبَ الرفعُ ووجبَ تكرارُ (لا) نحو: (لا في الدار رجلٌ ولا امرأةً).

فإن تكررت (لا) جازَ إعمالُها وإلغاؤها، فإن شئت قلت: (لا رجلٌ في الدار ولا امرأةً) وإن شئت قلت: (لا رجلٌ في الدار ولا امرأةً).



الشرح



هذا الكلام تضمن مسائلتين:

- **الأولى:** أنه إن فصل فاصل بين (لا) واسمها وجب الرفع، ووجب تكرار (لا)؛ نحو: لا في الدار رجلٌ ولا امرأةً.
- **الثانية:** إن تكررت بلا فاصل جازَ إعمالُها وإهمالُها؛ وفيها الوجه الخمسة التي ذكرناها في (لا حول ولا قوة إلا بالله).



المنادى

قال المؤلف رحمه الله: المنادى خمسة أنواع: المفرد العلم، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمُضاف، والشَّبيهُ بالمُضاف. فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نحو: (يا زيدُ) و(يا رجلُ).
والثلاثة الباقية منصوبةٌ لا غير.



الرج



انتهى المؤلف من اسم (لا) التي لنفي الجنس ثُمَّ شرع في باب المنادى. والمنادى يُجعل في المنصوبات؛ لأنه منصوب على الحقيقة، أو مبني على الضم في محل نصب.

المنادى

ولم يذكر المصنّف حروف النداء، وقد جمعها ابن مالك بقوله:
وَلِلْمُنَادَى النَّاءُ أَوْ كَالنَّاءِ يَا * وَأَيُّ وَآ كَذَا أَيَا ثُمَّ هَيَا
وَالْهَمْزُ لِلدَّانِي وَ(وَ) لِمَنْ نُدِبُ * أَوْ يَا وَغَيْرُ وَآ لَدَى اللَّبْسِ اجْتَنِبْ
ومعناه: أن (يا) وهي أم الباب؛ حرف نداء للبعيد والمتوسط، وكذلك:
(آ) و(أي) و(أيا) و(هيا)، والهمزة حرف نداء للقريب. و(وا) حرف لما
نُدِبْ؛ نحو: وا معتصماه!

والمنادى محصور في الأنواع الخمسة التي ذكرها المصنف؛ وهي على

قسمين:

- قسم يجب أن يُبنى على الضم؛ وهو:

- المفرد العلم؛ نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا

قَبْلَ هَذَا ﴿٦٢﴾ [هود: ٦٢].

- النكرة المقصودة؛ نحو: يا رجلُ استقم.

• **وقسم يجب نصبه؛ وهو:**

- النكرة غير المقصودة؛ نحو: يا مقبلاً علينا عَجَل.

والفرق بين النكرة المقصودة وغير المقصودة: أنَّ المقصودة ينادى فيها شخصٌ مقصود بعينه لا يشمل النداء غيره، وأما غير المقصودة: فالنداء فيها يشمل كل من يصدق عليه الخطاب؛ نحو: يا مُرَبِّياً لا تقل ما لا تفعل. ألا يهكم يا مسلماً أمر المسلمين.

وكقول الأعمى: يا رجلاً خذ بيدي؛ فهو لا يقصد أحداً بعينه وإنما أيَّ رجل.

- المضاف؛ نحو: يا عبدَ الله اتق الله.

- الشبيه بالمضاف؛ نحو: يا رافعاً رأسه لا تستكبر، والشبيه بالمضاف هو: ما اتصل به شيء من تمام معناه كقولك مثلاً: يا طالعاً جبلاً، ويا محموداً في فعله، فقولنا يا طالعاً لم يكتمل المعنى هنا، فقد يكون طالعاً سلماً أو نحوه، وإنما قصدنا الجبل فاتصل به شيء من تمام معناه.

والحاصل أن المنادى خمسة أنواع:

١. العلم المفرد الذي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف؛ نحو: يا أحمد

- يا نوح - يا إبراهيم.

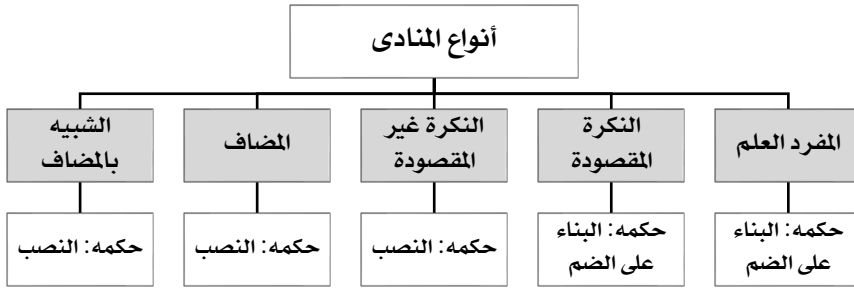
٢. النكرة المقصودة؛ نحو: يا سميعُ - يا عليُّ.

٣. النكرة غير المقصودة؛ نحو: يا زائراً أبشر.

٤. المضاف؛ نحو: كيف حالك يا صاحبَ أبي

٥. الشبيه بالمضاف؛ نحو: يا حسناً وجهه أقبل.

وقد يحذف حرف النداء تخفيفاً؛ كما تنادي فتقول: محمّدُ، أي: يا محمّدُ.



أسئلة الدرس الحادي عشر

[الجانب النظري]

السؤال الأول: اختر الإجابة الصحيحة:

١. حروف الاستثناء ...
(خمسة - تسعة - ثمانية)
٢. من أمثلة النكرة المقصودة ...
(يا محمد - يا كريم - يا صاحب أبي)
٣. من شروط عمل لا ...
(أن يفصل بينها وبين اسمها فاصل - ألا تكون نافية للجنس - أن يحذف خبرها - لا شيء مما سبق)
٤. المستثنى بغير وسوئ
(منصوب دائماً - يجوز فيه النصب والجر - مجرور دائماً)
٥. المستثنى بـ(إلا) في حال كون الكلام منفيًا تامًا ...
(منصوب دائماً - يجب أن يكون بدلاً - يجوز فيه البديل والنصب على الاستثناء)
٦. إذا كان اسم (لا) مفرداً يكون حكمه ...
(البناء على الفتح - منصوب - فيه تفصيل)
٧. أنواع المنادى ...
(ستة أنواع - خمسة أنواع - غير محصور)
٨. حرف النداء ...
(يجوز حذفه للتخفيف - لا يجوز حذفه - يجوز في حالة النكرة المقصودة دون غيرها)

السؤال الثاني: أجب بـ (✓) أو (×)

١. الأصل في الاستثناء أن يكون بـ (إلا) ()
٢. من أمثلة النكرة المقصودة (يا زائراً أقبل نكرمك) ()
٣. الذي يجب رفعه من أنواع المنادى (النكرة المقصودة والمفرد العلم) ()
٤. النكرة غير المقصودة يجوز فيه النصب والبناء على الضم ()
٥. إن فصل فاصل بين (لا) واسمها وجب الرفع وجاز تكرار لا ()
٦. المستثنى بـ (إلا) يجب فيه النصب دائماً ()

[الجانب التطبيقي]

تمرين (١) بين المستثنى والمستثنى منه وأداة الاستثناء في الأمثلة الآتية:

١. زرت المدن الشهيرة في الجزيرة إلا صنعاء.
٢. لم يفترس الذئب سوى شاة.
٣. صام الغلام رمضان غير يوم.
٤. لا يكسب ثقة الناس إلا المخلص.
٥. عاد الجنود خلا المشاة.

تمرين (٢) بين اسم لا النافية للجنس ونوعه وحكمه الإعرابي في الأمثلة الآتية

١. لا صديق سوء نافع.
٢. لا رجل قائم.
٣. لا مطيعاً والديه يخسر.
٤. لا لذاتٍ للشيب.

تمرين (٣) بيّن في الجمل الآتية نوع المنادى، وبيّن إعرابه:

١. يا أهل الإحسان أطعموا الفقراء.

٢. غرّبت الشمس يا صائمين.

٣. أجب دعائي أيّا مجيب الدعاء.

٤. خذوا جوائزكم يا فائزون.

٥. خذ بيدي يا رحيمًا بالضعفاء.

إجابة التمرين الأول:

المثال	المستثنى	المستثنى منه	أداة الاستثناء
١	صنعاء	المدن	إلا
٢	شاة	غير مذكور	سوى
٣	يوم	رمضان	غير
٤	المخلص	غير مذكور	إلا
٥	المشاة أو المشاة	الجنود	خلا

إجابة التمرين الثاني:

المثال	اسم لا	نوعه	إعرابه
١	صديق	مضاف	منصوب بالفتحة
٢	رجل	مفرد	مبني على الفتح في محل نصب
٣	مطيعا	شبيه بالمضاف	منصوب بالفتحة
٤	لذات	مفرد	مبني على الكسر في محل نصب

إجابة التمرين الثالث:

المثال	المنادئ	نوعه	إعرابه
١	أهل الإحسان	مضاف	منصوب بالفتحة
٢	صائمين	نكرة غير مقصودة	منصوب بالياء
٣	مجيّب الدعاء	مضاف	منصوب بالفتحة
٤	فائزون	نكرة مقصودة	مبني على الواو
٥	رحيمًا بالضعفاء	شبيه بالمضاف	منصوب بالفتحة



الدرس الثاني عشر المفعول لأجله

قال المؤلف رحمه الله: المفعول من أجله، وهو: الاسم المنصوب الذي يُذكرُ بياناً لسبب وقوع الفعل، نحو قولك: (قام زيدٌ إجلالاً لعمرو) و(قصدتُكَ ابتغاءَ معروفٍ).



الشرح



المفعول لأجله: يسمي المفعول من أجله، والمفعول له.

وتعريفه: الاسم المنصوب الذي يُذكر بياناً لسبب وقوع الفعل.

مثاله: قام زيدٌ إجلالاً لعمرو

فالمفعول لأجله (إجلالاً)، وهو منصوب، وهو مبينٌ لسبب وقوع

الفعل؛ كأنَّ سائلاً يسأل: لماذا قام زيد؟ فكان الجواب إجلالاً لعمرو.

وشروط نصبه ثلاثة:

١. أن يكون مصدرًا.

٢. أن يكون بياناً لسبب وقوع الفعل.

٣. أن يكون هو وفعله متحدين في الزمن وفي الفاعل.

فإن فُقدَ شرط من الشروط المذكورة فإنه يُجَرُّ بالحرف، ولا يُنصب؛

نحو: جُدَّ اليومَ لشكر الله غداً. ولا يصلح عندهم أن تقول: جد اليوم شكراً لله غداً.

ومن أمثله:

- أُنْفِقُ مالي ابتغاءَ وجه الله.

- أعبد الله خوفاً من عقابه، وطمعاً في رضوانه.

- لم أعاقبك رأفة بك.

المفعول معه

قال المؤلف رحمه الله: باب المفعول معه وهو: الاسم المنصوب الذي يُذكرُ لبيان مَنْ فَعَلَ معه الفعل؛ نحو قولك: (جاء الأميرُ والجيشُ) و(استوى الماءُ والخشبةُ).

الرفع

المفعول معه هو: الاسم الفضلة المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه، الدال على الذات التي وقع الفعل بمصاحبتها المسبوق بواو تفيد المعية نصاً.

المفعول معه

ومثاله: سرتُ والنيلُ - جاء الأميرُ والجيشُ - استوى الماءُ والخشبةُ - أنا سائرٌ والطريقُ.

نلاحظ في هذه الأمثلة عند التأمل الأمور الآتية:

١. وجود عامل قبل الواو؛ وهو الفعل أو ما أشبهه.
٢. وجود واو قبل الاسم المنصوب؛ وتسمى هذه الواو واو المعية.
٣. وجود اسم منصوب بعد الواو.

أحكام المفعول معه:

- وجوب النصب على المعية.

يكون النصب على المعية واجباً إذا كان ما بعد الواو لا يصح إشراكه في حكم ما قبله، مثل أن يُقال سرتُ والنيلُ، فلا يصح أن تكون تلك الواو هي واو العطف؛ لأنَّ النهر لا يسير مثل الإنسان، ولكن المقصود هو سير الإنسان مع النهر أي: مصاحباً له.